حركية المصطلح وطرائق وضعه في النقد الجزائري المعاصر

The Term's Kinetics and its Placement Methods in Contemporary Algerian Criticism

طالب دكتوراه :حميدي عبد السلام
الدكتور: نهاري شريف

قسم اللغة العربية وآدابها-جامعة ابن خلدون،تيارت(الجزائر)
مخبر الخطاب الحجاجي،أصوله وآفاقه في الجزائر –جامعة تيارت-
hamidiessalam@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/06 تاريخ القبول: 2020/12/19 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

تعد قضية المصطلح النقدي من أهم قضايا النقد الأدبي،عني بها النقاد قديما وحديثا،ذلك لما يحمله المصطلح من قيمة علمية جعلت منه أداة إجرائية،ومفتاحا يستخدمها الناقد لسبر أغوار الظاهرة الأدبية.

والحديث عن مصطلحات النقد الجزائري المعاصر يقودنا إلى الحديث عن النقد المعاصر بشكل عام بمناهجه النسقية،باعتبار المصطلح النقدي لغة النقد الخاصة.فقد واكب النقد الجزائري المعاصر مستجدات النقد لغربي،واستفاد من مناهج ومصطلحات بنيوية وتفكيكية وسيميائية...إلخ.

لذا تأتي هذه الدراسة لتبحث عن حركية انتقال المصطلح النقدي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية،ونتعرف من خلالها عن الطرائق والوسائل التي نقل بها النقاد الجزائريون هذا الزخم المصطلحي والمفاهيمي.

الكلمات المفتاحية:المصطلح النقدي؛النقد الجزائري المعاصر؛النقد الغربي؛نقل المصطلح؛آليات توليد المصطلح .

Abstract:

The issue of the critical term is considered one of the most important questions of literary criticism which was cared about by critics, because of the scientific value it conveys that made it a procedural tool. considering the term critical as special criticism language.Contemporary Algerian criticism has kept with the developments of Western criticism, and has made use of methods.Consequently, this study seeks the dynamics of the transfer of the

المنارة للاستشارات
ww

critical term from the foreign language to the Arabic one,and through which, we get to know about the methods and means by which Algerian critics convey this terminological impetus.
Key words: critical term; contemporary Algerian criticism; Western criticism; term transfer; term generation mechanisms

1-مقدمة:

حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث بعناية بالغة،بعد الثورة العلمية التي عرفتها العلوم الإنسانية عند الغرب،خاصة ميدان النقد الأدبي الذي شهد استفاقة نوعية وتطورا ملحوظا،حيث استفاد من اللسانيات الحديثة وعلم النفس،علم الاجتماع،الأنثربولوجيا والفلسفة في إطار التكامل المعرفي بين الحقول التي أمدته بالمفاهيم والمصطلحات.

يمكن الحديث عن نقد أدبي جزائري معاصر مع ثمانينيات القرن العشرين،تحديدا مع جهود عبد الملك مرتاض التي تعد اللبنة الأولى لنشأة النقد النسقي،الذي يعنى بدراسة النص الأدبي من الداخل،كما أدرك ذات الناقد أهمية المنهج في التأسيس لمسار نقدي جديد،طبعا؛هو لا يختلف عن النقد الغربي،وإنما يعد نسخة منه،صوّرها نقاد ودارسون جزائريون ومرتاض واحد من هؤلاء،كانت لهم فرص الدراسة في الجامعات الغربية،الفرنسية منها خاصة،تتلمذوا على يد كبار النقاد الفرنسيين؛عبد الملك مرتاض تلميذ أوندري ميكالAndrei Michal ،ورشيد بن مالك تتلمذ على يد غريماس Greimas،وحسين خمري تلميذ جوليا كريستيفاG.Kristeva ...

فشهد النقد الجزائر نقلة نوعية بفضل جهود هؤلاء،وظل مواكبا لمستجدات النقد الغربي –منشأ المناهج النقدية الحديثة والنظريات العلمية والتيارات الفكرية،فاستفاد من المناهج النسقية المتمثلة في البنيوية والتفكيكية والسيميائية والأسلوبية،والمحملة بالمفاهيم والمصطلحات التي تعد أسلحة يقتحم بها الناقد الظاهرة الأدبية وأدوات إجرائية ومفاتيح تحليلية يتوسل بها لفهمها،كما أن المصطلحات النقدية تمثل اللغة الخاصة لحقل النقد الأدبي،بها تحد حدوده وترسم معالمه.

ونظرا للقيمة العلمية للمصطلح النقدي المعاصر الذي حل محل المصطلح النقدي القديم،الذي لم يعد يفي بالغرض المنشود ،راح النقاد المعاصرون في الجزائر يبحثون عن طرق ووسائل لنقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية،متحملين أعباء هذه المهمة العويصة والصعبة،لأن المصطلح ليس الكلمة،ليس من السهل إيجاد مقابل له في لغة أخرى،لأنه لفظ ذو حمولة معرفية مشحونة بأفكار إيديولوجية،فهل تمكن الناقد الجزائري من مجابهة هذا الزحف المصطلحي،وهل أثرى المدونة النقدية بالمصطلحات والمفاهيم؟وما هي الآليات التي اعتمدها عليها

المنارة للاستشارات
ww

في صوغ المصطلح؟،هذا ما سنتعرف عليه من خلال هذه الورقة البحثية من خلال تتبع حركية المصطلح النقدي من التربة الغربية إلى النقد الجزائري المعاصر،عبر دراسة تحليلية وصفية إحصائية.

2-المصطلح في النقد الجزائري المعاصر:

فرضت الثقافة النقدية الغربية المعاصرة بمناهجها وتياراتها نفسها على سائر النقاد،و الناقد الجزائري واحد منهم،فلم يجد بُد من تلقيها وتقبلها،واعيا بحجم القضية المصطلحية،حيث يراها«من القضايا المهمة جدا،ذلك بأنها أحد السبل الكفيلة بإغناء الجانب المعرفي وزيادة الثروة اللغويّة،والمساهمة في توضيح المفاهيم وتحديدها ،شرط أن تكون خاضعة للسبيل الناجح والمناسب من طرائق الوضع »[1]،التي تبدو أنها عملية جد صعبة ومعقدة فهي في طرحها المعرفي«في الأساس نهج إبداعي وتوجه علمي،يستوجب من الشارع قدرا موفورا من الدقة العلمية والسعة المعرفية،والإدراك الحسي المتصل بشبكته الأدب وتفريعاتها المختلفة بين علوم اللغة والعلوم الإنسانية،لأنه بتحقيق القيمة العلمية والمعرفية،وتنبثق فاعلية درجة نقائه وصلاحيته للتداول والشيوع من خلال هذه القيمة"[2]،إلا أن التطبيق العملي والفعلي لنقل المصطلح النقدي قد أظهر تباينا حول الطرق المجدية لاستقبال المصطلح الأجنبي،فنجد كل باحث مصطلحي يضع له ما يقابله في العربية بالطريقة التي يراها أنسب وأنجع،و للمرء أن يتساءل:ولكن كيف يمكن لنا إيجاد هذا الكم الهائل من المصطلحات؟،وللإجابة عن هذا الطرح،نقول:أن اللغة تستعمل آليات متنوعة لوضع المصطلح النقدي،وتكييفه حسب طبيعة النقد الأدبي في الجزائر،ذكر الناقد بوعبد الله لعبيدي في كتابه"**مدخل إلى المصطلح والمصطلحية**"ست وسائل لوضع المصطلح وهي على التوالي(الاشتقاق-الترجمة-الاقتراض-النحت-المجاز)،وذكرت حبيبة طاهر مسعودي:الاشتقاق وما يتفرع عنه من توليد ونحت ثم القياس بأصنافه،ثم الترجمة وما يندرج ضمنها من معرب ودخيل،واعتمد السعيد بوطاجين ويوسف وغليسي و علي مولاي بوخاتم: الترجمة والتعريب والإشتقاق والنحت والتركيب و المجاز والإحياء والتعريب،مخالفين بهذا كبير المعجميين العرب علي القاسمي الذي ذكر ست وسائل(المجاز-الاشتقاق-الابدال-الاقتراض اللغوي-النحت-التركيب)وممدوح محمد خسارة الذي وضع ثلاث وسائل لصياغة المصطلح وهي الترجمة،التوليد وأنواعه(الاشتقاق-الارتجال-المجاز)،ثم الاقتراض ومنه(التعريب-الدخيل) ومتفقين مع رجاء وحيد دويدري الذي يرى أن وسائل نمو اللغة العربية ثمانية،وهي:(الاشتقاق-المجاز-النحت-التوليد-القياس-التعريب-الترجمة-الاقتراض).

3-طرائق وضع المصطلح في المدونة النقدية الجزائرية المعاصرة:

المنارة للاستشارات
ww

أ-المصطلح المترجم:

تأتي الترجمة في طليعة آليات وضع المصطلح النقدي المعاصر في الجزائر،لأنها تعد من العوامل المهمة في إثراء الرصيد اللغوي والمصطلحي عبر مر العصور،فلطالما ساهمت في بناء صرح الحضارات وإرساء العلوم والمعارف بين الأمم،«حتى أوشكت أن تكون الوسيلة الأولى لتحقيق عالمية الخطاب الفكري بين الجماعات البشرية والاجتماعية،وكذلك بين الحقول المعرفية المختلفة إلى الدرجة التي يمكن أن تتوقف بدونها عجلة العلم والتطور»[3] ،والترجمة من أشكال المعرفة المشتركة بين الأمم والجماعات،بين«المنشأ الأصلي الذي ولد فيه المصطلح والمنشأ الهدف الذي ستعاد فيه الولادة المستجدة للمصطلح»[4] ،فهي من الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي،لهذه الأهمية الكبيرة أعطيت الترجمة حقها الذي تستحقه وبذلت الحكومة الجزائرية جهودا لا بأس بها لتطويرها،فأصبحت تدرس في الجامعات والمعاهد(المعهد العربي العالي بالجزائر-الإتحاد الوطني للتراجمة والمترجمين)،كما اهتم النقاد بها بحكم إتقانهم اللغة الفرنسية والانجليزية واحتكاكهم المباشر مع النقاد الغرب، هؤلاء اعتمدوا الترجمة في صياغة المصطلح النقدي ونقله من اللغة الأم إلى اللغة العربية،كل حسب تخصصه ودرجة معرفته بتلك اللغة ،فالناقد الذي«يجيد لغتين يجيد فن الترجمة والنقل بينهما،بما في ذلك القدرة على صياغة المصطلح »[5] ،ويتعين الوصول إلى المصطلح بالاطلاع على لغته الأصلية فتكون الترجمة أولا«فتبرز أهمية اللغة الأم ويكون لها أثر بالغ،إذا كان الناقد ملما بها قادرا على الكتابة فيها وله رصيد لغوي كاف منها مما يجعله مؤهلا للإبداع ...ثم أن المترجم متى استحكم فهمه لفحوى المصطلح وتمكن من إيجاد المقابل له،فإنه يحتمل جدا أن يوصل المعنى تدريجيا إلى القارئ المتخصص الذي له إلمام بالموضوع ودراية بخلفيته،حتى وإن خفي عليه هو البعد الكامل لما قيل وما ذكر وما أضمر ،شريطة أن يوفق في المصطلح ويبرع في الأداء»[6]

والترجمة عند يوسف وغليسي هي نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية،أما الترجمة عند سعيد بوطاجين،فهي«نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه،فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي»[7] ،و يقترح أن سلامة الترجمة من النقل الحرفي،«على القارئ للنص الأصلي والمترجم،أن يتسلح بأدوات معرفية ضرورية،تتمثل في الدراية السابقة بتاريخ الأجناس الأدبية،وخاصة السردي منها،إضافة إلى الاطلاع الواسع بعلوم اللغة منذ الدراسات اللغوية حتى نشأة اللسانيات،وإلى ما وصلت إليه العلوم الإنسانية في وقتنا الحاضر،وأيضا الخاصيات اللغوية على مستوى واسع من هذا العالم الضيق،بدءا من اللغات الشفهية أو الرمزية ...إلى تلك التي تتداول في وقتنا الحاضر باختلاف ثقافات الشعوب"[8]

المنارة للاستشارات

ومن حصيلة ما ترجم من مصطلحات غربية نذكر مؤلَّفين؛أما الأول،فهو«قاموس مصطلحات التحليل السيميائي»لرشيد بن مالك وهو مترجم عن(**المعجم المعقلن لنظرية الكلام**)لغريماس GreimasوكورتيسCurtis ،ترجم عنه بن مالك حوالي185مصطلح،من ثلاث لغات عربية وانجليزية وفرنسية،ناهيك عن القوائم المصطلحية التي كان يوردها في آخر كل مؤلَّف له،تتكرر فيها بعض المصطلحات في غالب الأحيان،وضع في كتابه"**البنية السردية في النظرية السيميائية**"سبعة وثمانين مصطلحا،منها ستة وسبعين مترجما،أما الباقي معربا،إضافة إلى قوائم أخرى في مؤلفيه"**مقدمة في السيميائية السردية**"و"**السيميائية–الأصول،القواعد والتاريخ**"،فختم الأول بقائمة تضم مائة وأربعة عشر مصطلح معظمها في الصفحات 38-41،أما الثاني؛فقد ضم أربعة وثمانين مصطلحا،كله مترجم عن الفرنسية إلى اللغة العربية،إضافة إلى بعض المصطلحات المترجمة التي تضمنتها بعض مقالاته النقدية.

أما صاحب المؤلَّف الثاني؛فهو الخميسي بوغرارة أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية جامعة قسنطينة"**ترجمة مصطلحات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة**"عن مادان ساروبm.saroup من مؤلفها"**دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة**"،حيث ترجم هذا العمل الفريد من نوعه،الأول في تخصصه،لأنه منقول عن اللغة الإنجليزية،ذلّله للقارئ الجزائري والعربي بلغة بسيطة وجعلها في متناوله،فاكتست«هذه الترجمة مكانة استثنائية تستمد أهميتها القصيّة من جملة عوامل تؤطر هذا الفعل المعرفي الجسيم،قد تصب جميعها في الصلة النقدية العربية(المغاربية)بالأخص المبتورة-نسبيا-عن الثقافة الأنجلوأمريكية»[9] ،والشأن نفسه مع الناقد عبد الحميد بورايو،قام بترجمة مُؤلَفين،الأول عن بارنار فاليتBernard Vallett (**الرواية مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي**)،يتضمن مصطلحات المناهج النقدية والسردية والمسرحية المترجمة،إضافة إلى المؤلف الثاني"**مدخل إلى السيميولوجيا(نص-صورة)**"عن مجموعة أساتذة بجامعة الجزائر(دليلة مرسلي–فرانسوا شوفالدون-مارك بوفات-جان موطيت)،ترجم فيه مصطلحات:**القصة–الخطاب-ملفوظ-تلفظ-الحكاية-الزمن–النظام–الديمومة-التواتر-وجهة نظر–قيمة-فيلم–سينما...**،أما السعيد بوطاجين فقد ذيّل كتابه"**الترجمة والمصطلح**"بمسرد مصطلحي ترجم فيه مئتي وواحد مصطلح،و أحمد طالب في كتابه"**المنهج السيميائي-من النظرية إلى التطبيق-**"نقل ثلاث مئة وأربعة وأربعين مصطلح مترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية،كما ذيّل عبد الملك مرتاض مقاله"**نظريّة المربّع السيمائي"لقريماس**"بقائمة مصطلحات مترجمة منها خمسة وثلاثين مصطلحا مترجما.وعبد الرحمان مزيان في كتاب"**مفاهيم السردية**"عن مؤلفه "تودوروف"ضمّ ثلاثة عشر مصطلحا مترجما وهي عي التوالي:الكتابة-الحافز-النص-خطاب التخييل-وضعية الخطاب-التلفظ-

المنارة للاستشارات
ww

الشخصية-الصورة-الإحالة-زمن الخطابة-التحولات الخطابية-الرؤية في التخييل-الأسلوب.ومن هنا نقول أن المصطلحات المترجمة تأتي في المرتبة الأولى من مجموع المصطلحات المولدة بالآليات الأخرى،بعدما«وجد النقد في أحدث تياراته أرضا خصبة،مارس في حقولها المصطلحات الأجنبية بأريحية فائضة،فتوسل بآلية الترجمة في ضرورات متنوعة،ولكنه استخدمها أيضا في سياقات لم تكن فيها الحاجة إلى الدخيل اللغوي على درجة بادية من الاقتضاء،وإنما كان بعض النقاد مدفوعين في ذلك بنزعة المجهود الأدنى لا غير»[10]،شهد النقد إثرها معتركا حقيقيا بين المصطلحات الدخيلة والمفاهيم،و العامل في ذلك،إتقان اللغتين الأجنبيتين؛الفرنسية والإنجليزية من قبل النقاد الجزائريين-الذين تم ذكرهم-باعتماد الترجمة المعنوية أحيانا و الحرفية في كثير من الأحيان،وهذا ما أنتج مصطلحات مشوّهة في غالب الأحيان،تنقصها الدقّة والوضوح،محملة بأفكار غربية.

ب-المصطلح المشتق:

الاشتقاق:هو انتزاع لفظة من لفظة أخرى للحصول على لفظة جديدة توافقها لفظا ومعنى،يكون أحيانا بزيادة حرف أو أكثر ،أو حذف أو إبدال أو قلب،إنه خاصية تتفرد بها اللغة العربية،مما جعلها تثري رصيدها بالألفاظ والمصطلحات،وتواكب ما يستجد على الساحة النقدية العالمية والأدبية والعلمية،ويختلف«مفهوم الاشتقاق في الدرس اللغوي العربي ومفهومه الغربي،من تمركزه في الجانب التطبيقي عربيا،بينما ينحاز إلى الجانب النظري عند الغرب فيما يعرف باللفظ الأجنبي"Etymology"علم الاشتقاق من فروع علم اللغة،يعنى بدراسة المفردات وتاريخها ويتتبع حياتها عبر العصور »[11]،وقد اختلف النقاد والباحثون المصطلحيون في تصنيفه،فبعضهم جعله وسيلة مستقلة بذاتها، فالسعيد بوطاجين انصب اهتمامه حول هذه القضية ويذكر أنه«لتفادي مختلف الانحرافات الناتجة عن اضطراب المصطلح وعدم تأسيسه على ضوابط تجنبه مزيدا من الإبهام،تم الاتفاق على مجموعة من القوانين المعيارية،ومن هذه المعايير يذكر:الاشتقاق والمجاز،النحت،القياس،التوليد،الدخيل،السماع،التعريب،الترجمة،ثم يعرف الاشتقاق بأنه«يتمثل في استخراج لفظ من لفظ قاعدي(مصدر أو جذر)،مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة دلالية بيّنة بين اللفظ والمعنى» [12]،ويقسمه إلى نوعين:اشتقاق أصغر ،ويعرفه بأنه«النوع الذي يؤسس على الحروف الأصلية وبنيتها التراتبية »[13]،ومن أمثلة ذلك يذكر:مصطلح سرد من سَرَدَ،خطاب من خطّب،أسلوب من أسلب.

أما النوع الثاني:سماه اشتقاق أكبر،وهو ما«حصل فيه تنافر في تسلسل الحروف،بالتقديم والتّأخير والاستبدال»[14]،يتفق معه مولاي علي بوخاتم في تعريفه وتصنيفه وتقسميه،أما بو عبد الله لعبيدي؛فقد عرف الاشتقاق بأنه«تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها

المنارة للاستشارات
ww

المعجمات،وبوزن عربي عرفه النحاة وأثبتته النصوص»[15]،أما عند حبيبة طاهر مسعودي فهو«يمثل عملية توليدية للمفردات بعضها ببعض،شرط انتمائها إلى أصل لغوي واحد،بحيث يتم التوالد بينها مع الانسجام والتوافق في المعنى،وتبدل في اللفظ يوحي لنا بإضافة في المعنى الأصلي»[16]،ونختم بوجهة نظر الدكتور وغليسي حول هذه الآلية،حيث يراها الأهم على الإطلاق في إثراء اللغة العربية،وتنمية رصيدها اللغوي والاصطلاحي،وذكر أن للاشتقاق شروط ثلاثة؛تتمثل في الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة،وخضوع الحروف إلى ترتيب موحد،واشتراك الألفاظ في حد أدنى من المعنى،كما قسم الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع:اشتقاق كبير،وأكبر وصغير،وحدد لكل نوع خصائصه ومواضعه،تميزه عن سواه،وهذه الآراء تتبنى وجهة النظر القديمة فيما يخص أنواع الاشتقاق التي تتفق في المعنى مع اختلاف في الصيغ،ومما هو معمول به،وما نصت عليه المجامع اللغوية العربية،وكذا مكتب تنسيق التعريب والهيئات الرسمية حول منهجية موحدة لوضع المصطلح لتفادي الازدواجية والترادف المصطلحي،أن للاشتقاق الأفضلية والأسبقية،على المصطلحيين الأخذ به قبل غيره من الوسائل الأخرى،كما جاء في منهجية وضع المصطلح العلمي العربي بغية توحيده في الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط ما يلي:«إن استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية بالأفضلية طبقا للترتيب التالي:التراث،فالتوليد(بما فيه مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)»[17]،وحظ المصطلح النقدي المشتق في النقد الجزائري المعاصر قليل،تفرد به الدكتور مرتاض الذي يحظى عنده بمكانة معتبرة قياسا بالوسائل الأخرى،ومن أمثلة ذلك،نذكر:مصطلح**"الأزمنة"**الذي اشتقه من **"الزمن"**والفعل أزمن،يزمن،وجعله مقابلا للمصطلح الأجنبي" temporisation"خروجا عن دلالته الأصلية في المعاجم العربية ك«أزمن الله فلانا بمعنى ابتلاه بمرض»[18]،ومصطلح**"أيقونة"** الذي اشتق منه**"التقاين"**،ثم اصطلح عليه آخر بديل**"المماثل"**،ويؤكد هذا بقوله«وأما بالقياس إلى أمر التقاين فإننا نكون أول من اصطنع هذا المصطلح السيمائي على هذه الصورة مجرينه في الصياغة العربية،وذلك قبل أن نهتدي السبيل إلى إيجاد بديل عربي سليم يعادل معنى هذا المصطلح،الذي نقترح له"التماثل"كمماثل-إقونة- يتبادل العلاقة الدلالية القائمة على الإجراء السيمائي مع صنوه»[19]،ومصطلح**"التقارن"**والذي يعني به«تبادل القرينة مع صِنوتها كواقع الدلالات المنبثقة عن التخاصب المشترك بينهما،أو بينهنّ،أو حتى بينها وبين نفسها»[20]،ومن مصطلح**"الحيز"**الذي وضعه مقابلا للمصطلح الأجنبي" space"يشتق **"الحيزية"**و**"التحيز"**و**"التحايز"**،كما وضع مصطلحات أخرى**"الخطببة"**و**"النّصنصة"**،وجعلهما مقابلين ل"discruvisation"و "textualisation"،وللتمثيل على«جانب آخر من دور الاشتقاق في صناعة المصطلح في النقد الأدبي يمكن الإشارة إلى(المصدر الصناعي)المختوم بالياء المشددة

المنارة للاستشارات
ww

والتاء(يّة)"[21]،وهذا يدل على الاتجاهات والمذاهب كمصطلح"**الأسلوبيّة**"الذي اشتقه عبد الملك مرتاض من لفظة"**أسلوب**"مقابلا للمصطلح الأجنبي"le stylistique"،و"**الشعريّة**"مشتقا من الشعر مقابلا لمصطلح"la poétique"

ج-المصطلح المجاز:

المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا،أي نقله من دلالته المعجمية أو الأصلية إلى دلالة علمية مجازية جديدة،على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين،ويصبح المجاز«وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها،مكتفية في ذلك بوحداتها المعجمية الثابتة،التي تغدو من السعة الدلالية،بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها الدلالات الجديدة سوى وشائج المناسبة والمشابهة»[22]،وقد أطلق عليه النقاد مصطلح"**الاستعارة**"عندما تكون العلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي هي المشابهة،وقد حذّر الدكتور يوسف وغليسي من«أن التمادي في استخدام المجاز قد يوقع في"**الاشتراك اللفظي**"الذي يخلق التباسا...حين تتراكم الدلالات المجازية الاصطلاحية على الدلالات اللغوية الأولى في الكلمة الواحدة»[23]،وهذا ما ينافي شروط وضع المصطلح،والملاحظ أن المجامع اللغوية لم تعتمد كثيرا في صوغ مصطلحاتها على المجاز،كونه«يمثل انزياحا على معيار اللغة،ويتجلى ذلك أن المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة للكلمات ترتبط أساسا بالسياق والمقام»[24]،بشرط ألا يحمل الإبهام،عرفه مولاي علي بوخاتم بأنه«وسيلة أساسية يستعين بها اللغويون بغية إثراء اللغة نفسها بنفسها،بحيث تغدو هذه المصطلحات تنحرف عن مدلولاتها الأساسية،لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المناسبة والمشابهة»[25]،بينما يبين السعيد بوطاجين كيفية استغلال المجاز في التعامل مع المفاهيم «كالاعتماد على الأشكال والوظائف أو الأجزاء الكبرى و الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو مماسة مع الكلمة» [26]،توجب على الواضع اجتهاد خاصا لتجنب الترجمة الحرفية التي قد لا تفي بالمعنى.

لم يكن حظ المجاز موفورا في صناعة المصطلح النقدي في الجزائر،فعدد المصطلحات التي نقلت مجازا ضئيل جدا،إلا ما جادت به يد الناقد عبد الملك مرتاض،هذا الناقد الذي عرف بحرصه الشديد على التراث وإيمانه القوي بما يحتويه الوعاء اللغوي للعربية،لاستيعاب ما يُستجد من مصطلحات ومفاهيم على الساحة النقدية والأدبية العالمية،واجتهادا منه فقد أحصينا له مجموعة مصطلحات نقدية مجازية،كوضع مصطلح"التقويضية"مقابلا للمصطلح الأجنبي" décostriction"الذي جاء به جاك دريدا،وقد سبق له وأن قابله بمصطلح "التفكيك"ثم عدل عنه،اشتق مصطلحه من الفعل "قوّض" بمعنى"بنى"دون أن يهدم،وقد مثّل النص الأدبي على سبيل المجاز بمثابة صرح أدبي يجري تقويضه لإنشاء صرح أدبي،ومصطلحات

المنارة للاستشارات
ww

أخرى منها"المفتاح السردي"و"الماء الشعري"وهو الجمال الذي ظلت القصيدة تؤسس لمعرفتها بالعالم والأشياء،ومصطلح"السلّم الصوت"الذي يعني تتابع النغمات صعودا وهبوطا،"والمخاض الإبداعي"الذي يقصد به زمن ما قبل الكتابة،أما عن غيره فقد ترجم عبد الحميد بورايو مصطلح"النص المرصّع"عن رولان بارث ومصطلح"شظايا نص"(Eclats de texte)عن سارج فيدرمان(Serge viderman)،كما اصطنع بختى بن عودة مصطلح"انسحاب الكتابة"ومصطلح"تضاريس الكتابة" عند الطاهر روابنية،هو عنوان مقال له للتخفي والهروب من قانون الإعلام ويقر بمجازية المصطلح،يقول:«ارتأينا إلى تهذيب المدخل بهذا التنبيه،تسجيلا لمنعطف المسكوت عنه »[27].ويقصد منه عدم اكتشاف موضوع الإبداعي مصادره تشبه ولو بدا ذلك غير منطقيٍ،الحرمان الممارس على قارئ ينتظر تعريفا بكتاب أو تقديما لعمل،ومصطلح"**ظل الكتابة**"عند بختي بن عودة الذي اصطلح عليه الطاهر روابنية"**أطياف المعاني**"،أما علي القاسمي وعبد القادر الفاسي ومحمد بوعناني فقد وضعوا مصطلح"**ظل المعنى**"،الذي يقابله في اللغة الأجنبية مصطلح"conotation"والحقيقة أن الظل هو ضوء شعاع الشمس،ومنه يجوز أن يكون ظل الكتابة هو ذلك المعنى الإيحائي الضمني المستتر وراء الكتابة،المتموقع في الظلال بعيدا عن أشعة الشمس الحارقة،ومصطلح"**عتبات**"عن المصطلح الأجنبيSeuil،وضع هذا اللفظ في غير موضعه الأصلي،لأن المعنى الحقيقي للعتبة،موضع مرتفع عند مدخل أو باب كخشبة لسد الباب بإحكام،فأعطى لها بختي بن عودة معنى آخر مجازي،بها يُسد النص ويُغلق بإحكام حتى يصعب على القارئ فهمه للوهلة الأولى.كما عثرنا على مصطلحات مجازية منها:"**التصدع السردي**"،"**النسيج التخييلي**" ومصطلح "**جغرافيا العالم السردي**" لعبد القادر فيدوح

أما أحمد يوسف فقد وضع مصطلح"يتم النص-الجينيالوجيا الضائعة"عنوانا لكتابه،فأطلق صفة اليتم على النص مجازا،عالج من خلاله«الدراسة الباحثة في حفريات القصيدة الجزائرية الموقوفة على جيل اليتم ،الجيل المنكفئ على ذاته،اليتيم في السلالة الشعرية الجزائرية،المقطوعة الصلة بنا قبله»[28] ،و"اليتم"في اللغة فقدان أحد الأبوين والانقطاع عن الجذور يشابهه النص الشعري الجزائري،كتبه جيل السبعينيات،منفرد الخصوصيات،لم يجد منطلقا يتكئ عليه. كما وضع تعبيرا مجازيا بمصطلح"جينو نص"،وأطلق محمد بلوحي مصطلح"جينولوجيا الشعر" وخصّ به جذور الشعر العربي،كما وضع عبد الملك مرتاض مصطلح"**مخاض النص**"،أما عبد الله حمادي أورده بصيغة أخرى"**ولادة النص**"[29]،حيث خرجت الولادة عن اقتصارها على الكائن الحي إلى كائن معنوي غير حي،وأصبح النص مولودا يخرج من رحم الأنثى كما يخرج الجنين،بهذه الخاصية يتحول النص الإبداعي إلى

المنارة للاستشارات
ww

موضوع كبير تتوالد منه النصوص وتتناسل في صورة لا متناهية،فلبس بذلك المصطلح ثوب المجاز الصفر،كما نجد له مصطلحين آخرين،**"موت المؤلف"**ويعني به أن سلطة المؤلف تنتهي بمجرد الانتهاء من الكتابة هذا المصطلح جاء به بارث ويعني به الكتابة في الدرجة،والمصطلح الثاني**"اليم الدلالي"** ويقصد به «تعدد الدلالات النصية ،فالنص لا يحمل في ذاته دلالة جاهزة ونهائية ،بل هو فضاء دلالي وإمكاني تأويلي»[30] .

وإذا ما عدنا إلى تعريف مصطلح"المصطلح" في المجامع اللغوية العربية نجده يتضمن شروط الدقة والوضوح والإيجاز ،ينافي مفهوم مصطلح"المجاز"الذي يحتمل التأويل.

د-المصطلح المنحوت:

النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا.ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات و السكنات،وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته،ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسما أو فعلا عند الحاجة،عرفه عبد الجليل مرتاض بقوله:«أما النحت مصطلحا فهو عبارة عن توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة على كلمة جديدة،واشتقاق منها وفق ما يسمح به النظام اللغوي المعتاد في العربية»[31]،ومن اللغويين في الجزائر الدكتور صالح بلعيد الذي خص في مؤلَّفه**"فقه اللغة العربية"**مبحثا كاملا،وجعل النحت نوع من الاشتقاق،وأطلق عليه**"الاشتقاق الأكبر"**،يقول إننا في أمس الحاجة«في هذا العصر لاستثمار النحت في توليد المصطلحات العلمية العصرية،وهذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات العلمية الثقافية لسد النقص الذي تشكوه اللغة العربية في هذا المجال»[32]،أما علي بوخاتم؛فقد عرّفه وأطلق عليه تسمية جديدة،فهو«النجر الجديد الحديث كتسمية بديلة هو بحث وتنقيب في خامات اللغة العربية من أجل تحويلها في مجال الاشتقاق والتعريب إلى كلمات مركبة» [33]،وعرّفه وغليسي أنه«يعني ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر،تنزع من حروف للدلالة على معنى،هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها(المنحوت منها)»،ويطلق عليه"الاشتقاق الأكبر"،والاقتضاب أي أخذ القليل من الكثير أو ما يسمى ب«الاجتزاء المقطعي"،يرى أن«النحت ليس من طبيعة اللغة العربية،فهي لغة اشتقاقية،وإنما هو ميزة تختص بها اللغات الهندوأوروبية ذات الطابع الإلصاقي»[34]،أما الأستاذ سيدي محمد بن مالك،فقد وضع**"التكثيف"**مقابلا للنحت،ويراه-التكثيف-«منهج تقييس استحدثه علماء المصطلح في الغرب،يشبه بعض الشيء منهج النحت لدى علمائنا العرب القدامى...إنه لا يغير بنية المفردة بل يدمجها مع مفردة أخرى»[35]،والحقيقة أن هذا التعريف يتناقض مع تعريفات العرب القدامى والمحدثين،وإن كثرت وتعددت في الصيغ والتراكيب،إلا أنها لم تخرج من على أن النحت هو الدمج بين لفظتين أو أكثر لإنشاء لفظ واحد،ويكون النحت بحذف حرف أو أكثر من

المنارة للاستشارات
ww

كل لفظ،وقد استدل الدكتور ببعض المصطلحات النقدية التي يراها أنها منحوتة،لكنها لم تكن كذلك،لأنها مدمجة بين لفظتين دون إنقاص من الحروف،وذكر«جملة من المصطلحات المنحوتة الدالة على التحام معنيين،وانصهارهما في وحدة مصطلحية متجانسة للتعبير عن معنى جديد من قبيل:POLYPHONIEالتي تتألف منPOLYبمعنى تعدد وphonieأي:صوت متعدد،ومصطلح paratexteالذي استعمله جينيت Gerard Jeanetteللإشارة إلى النص الموازيparaللنص الأصلي texte»[36]،قام وغليسي بإحصاء المصطلحات المنحوتة،فوجد أن عددها قليل،أغلبها لعبد الملك مرتاض منها«مصطلح**"الركبرة"**المنحوت من الفعل"ركّب"و الفعل"عبّر"والذي نقله عن المصطلح الأجنبي"syntagme"،وحدد له تعريفا بأنه"كل عنصر مركب في سلسلة الكلام»[37]،ثم عدل عنه إلى مصطلح"تركيب"ثم"سانتاقم"،كما نحت من اللفظتين"تجديد"و"لغة"،مصطلح**"الجدلغة"**المقابل للمصطلح"néolongisme"،والذي يعني عنده«إنشاء ألفاظ جديدة بالمرة،أو إحياء ألفاظ قديمة مماتة،وبعث الحياة فيها من جديد »[38]،إضافة إلى مصطلحات**"الزمكان"**،**"البدعدة"**،**"التحلفسي"**،وسمى عبد الجليل مرتاض هذا النوع بالنحت الصغير ،ومصطلح**"تمدلل"**نحت أصغر،والنحت الكبير مصطلح **"مرجعية الأوروكية"**،كما نجد السعيد بوطاجين؛قد قام بنحت مصطلحين في غاية الغرابة والتعقيد هما«**"النفسنة"**الذي يفهم منه التحليل النفسي النمطي ومصطلح**"الجمعنة"** فيتعلق بالمنظورات الاجتماعية النموذجية،وقد أشار إليهما تدوروف في القاموس الموسوعي للغة»[39]،كما وضع مصطلح**"هدبناء"**،المنحوت من(هدم وبناء)مقابلا للمصطلح الأجنبيDéconstruction[40]ومصطلح**"فو نصية"**مقابلا لمصطلحExtratextualité).

هذا،و يجمع جل الباحثين اللغويين والمصطلحيين أن النحت لم يكن يوما من وسائل تطور اللغة العربية أو نموها خلال تاريخها المعروف،بحجة أن ما نحته العرب قبل الإسلام لم يتجاوز خمسة ألفاظ لا غيرها.

هـ-المصطلح المركّب:

التركيب: ويعني به مجاورة لفظة إلى لفظة أو مجموعة من الألفاظ بعضها إلى بعض،حيث تتشكل بذلك وحدة معجمية ذات مفهوم واحد،يعرّف حاج هني محمد التركيب في علم المصطلح بأنه«بناء وحدة مفهومية انطلاقا من العناصر المعجمية التي ترد مستقلة بذاتها في اللغة للدلالة على مفهوم ينتج جراء التأليف بين الوحدتين اللغةيتين»[41]،والحقيقة أن النقاد في الجزائر ممن نظّروا للقضية المصطلحية،لم يعتمدوا التركيب آلية من آليات وضع المصطلحات،من خلال قراءتنا لبعض المراجع المصطلحية ،ففي كتابه"**الترجمة والمصطلح**"،ذكر السعيد بوطاجين:الاشتقاق ،المجاز ،النحت،القياس،التوليد،الدخيل،السّماع والترجمة،غير أنه

المنارة للاستشارات
ww

لم يذكر التركيب ولم يصرح عن سبب إبعاده عن القوانين المعيارية في توليد المصطلح،أما الدكتور مولاي بوخاتم قد ذكر التركيب مرادفا للنحت في كتابه"**المصطلح والمصطلحية**"،ولكنّه اكتفى بتعريف النحت لغة واصطلاحا وذكر أنواعه،وقد أشار إلى مصطلح التركيب في مواطن قليلة،يبدو أنه يخلط بين النحت والتركيب ويجعلهما مترادفين،لهما مفهوم واحد على حد تعبيره«وإذا نحن أخذنا بالمدلول الأجنبي؛أي التركيب كأسلوب جديد متبع أقرب إلى النحت،فإننا نحصر كثيرا من المصطلحات السيميائية المنحوتة»[42]،ويستدل بمجموعة من المصطلحات من مثل"**لغة اللغة ،ميطالسانية،جدلغة،نقد النقد،نقد نقد النقد،قراءة قراءة القراءة،الزمكان وسواها**"،وبهذا نقول أن الناقد وقع في الاشتراك اللفظي بين النحت والتركيب،صحيح أن هناك تداخل بينهما،لكن النحت غير التركيب،فالنحت تركيب بالإنقاص(إنقاص حرف أو أكثر)،مثل المصطلح الذي ذكره"**جدلغة-زمكان**"،أما التركيب؛هو المزج بغير إنقاص في الحروف مثل"**نقد النقد-ميتا لساني**"،الأمر نفسه وقع فيه عبد الله لعبيدي في كتابه(**مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية**)،لم يذكر آلية التركيب ضمن وسائل توليد المصطلح،نجده يدرج التركيب المزجي والنحت معا،ويستشهد بمصطلح"**أفروآسيوي**"،اعتقادا منه أنها لفظة مركبة تركيبا مزجيا،وحقيقة الأمر أنها مصطلح منحوت من لفظتي"إفريقي-آسياوي"،في هذا الشأن يميّز الدكتور علي القاسمي بين التركيب والنحت،يرى«أن الكلمتين المكونتين للتركيب المزجي لا يفقدان شيئا من صوامتهما وصوائتهما،على عكس النحت الذي تفقد فيه العناصر المكونة له شيئا من صوامتها وصوائتها،فمثلا اسم العلم "بُخْتنَصَّر" المأخوذ من الكلمتين(نبوخذ)و(نصَّر)هو اسم علم منحوت لأن أحد الكلمتين الأصليتين فقدت شيئا من صوامتها وصوائتها...والتركيب المزجي في أسماء العلم مثل(بعلبك)و(حضرموت)»[43]،وفي هذا القول تعليق كنا قد أشرنا إليه قبل قليل،وقد وضع علي القاسمي للتركيب سبعة أنواع:منها التركيب الإضافي،الوصفي، لإضافي الوصفي،المزجي،العددي،الإسنادي والإتباعي.

و-المصطلح الإحيائي:

الإحياء:ويقصد به الاستفادة من التراث اللغوي لألفاظ اللغة العربية ووضعها مقابلا لمفاهيم المصطلحات الجديدة،عرّفه يوسف وغليسي بأنه«وسيلة جديدة لاستيعاب بعض الكم الاصطلاحي الأجنبي الوافد»[44]،فبالرغم من حرص الندوات العلمية التي تقام لتوحيد منهجيات وضع المصطلحات على هذه الآلية لإحياء«التراث العربي،وخاصة ما استعمل منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث،وما ورد من ألفاظ معربة»[45]،إلا أن وغليسي قد سلّم بأن الإحياء وسيلة سليمة،و نبّه إلى ما«ينجرّ عنها من مخاطر أثناء

المنارة للاستشارات
ww

الاستعمال،ومعنى ذلك أنه ينبغي التسلح بالحيطة الدلالية والحذر المفهومي أثناء الفعل الاصطلاحي»[46]،أما السعيد بوطاجين،فقد وضع مصطلح"التوليد"مقابلا لمصطلح"الإحياء»،عرّفه بأنه"شحن ألفاظ قديمة بدلالات جديدة"،وذكر أنه متواتر في عدَّة لغات عالمية،واقترح مصطلح"**الأطراس**"و معناه الكتابة على الكتابة،أو النسخ بالاتكاء على أثر سابق للكتابة الثانية التي تكون تابعة له،هذا المصطلح يقابله في اللغة الأجنبية"Palimpsestes"الذي اقترحه جيرار جينيت،أما مصطلح"Texte"قابله بمصطلح"**النسيج**"،الذي له علاقة بالجانب الحرفي وأن«النص يتشكل وفق ما يحدث للصناعة النسيجية،تمت استعارة الكلمة القديمة للتدليل على مفهوم جديد يتعلق بالأنظمة اللغوية،في تحديد مفهوم النص تحديدا دقيقا ومنتهيا بسبب منطلقات المدارس والنقاد والمنظرين»[47]،واقترح"**العقدة**"مقبلا لمصطلح"Noeud"،في حين أنه وجد مفارقات كثيرة بين المعاني القديمة والمعاني الجديدة لبعض"المصطلحات من نوع"dialogue،style،ellippse،terme،chronologie"،تحيل على مدارك أخرى غير التي تُتداول حاليا في مختلف المناهج،والحال نفسه مع لعبيدي بوعبدالله؛وضع مرادفا للإحياء من الآليات التي ذكرها ضمن عبارة"توظيف اللفظ العربي الأصيل"،وقد اعتبرها طريقة للاستفادة من التراث اللغوي الكبير لألفاظ اللغة العربية،ولا سيما الأسهل الذي يستسيغه الذوق،للاصطلاح بها للدلالة العلمية والحضارية الحديثة،ونجد هذه الآلية عند هذا الناقد،هي الأداة الرئيسة المستعملة لوضع المصطلحات الجديدة في اللغات الأوروبية عموما،فهم يرجعون إلى أصول اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية القديمة،وهذا قول صحيح و مقبول،لأن تلك اللغات في الأصل جذور لهذه اللغات الأوربية الجديدة،وللتشابه بينهم في البيئة المحيطة والأنظمة الاجتماعية والسياقات الثقافية،أما في ثقافتنا العربية في الجزائر لا يمكن ذلك،للاختلاف الكبير بين البيئتين،ثم أن المصطلح التراثي المراد إحياؤه له مفهومه الذي يُشاع به،وإفراغه منه واستبداله مفهوما جديدا،هذا ما جعل الإحياء«لم يلق ترحابا لدى أبرز النقاد العرب المعاصرين واللغويين منهم الفاسي الفهري،حيث دعا إلى الابتعاد عن استعمال المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل،لأن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة المحلية على حد سواء»[48]،ويوافقه وغليسي في ذلك،ويعي أن الإحياء يوقع في المغالطة بين المفهومين القديم والجديد،ويستدل بذلك بمصطلح"**الجناس**"الذي وضعه عبد الملك مرتاض مقابلا للمصطلح "Alittitération"وهي مجازفة غير محمودة العواقب،قد بحث الناقد عن ترجمات هذا المصطلح فألفى أن عبد السلام المسدي يترجمها في معجم(**المصطلحات العربية في اللغة والأدب**)بمصطلح "الجناس الاستهلالي"،والترجمة نفسها في (**معجم المنهل**)،ويتوصل إلى أن المطابقة بين المصطلحين لا تخلو من التجاوز،لأن مفهوم

المنارة للاستشارات

المصطلح(الجناس)في القواميس الأجنبية يعني تكرار لصوت أو مجموعة من الأصوات في المقاطع،في حين أن الجناس في البلاغة العربية غير ذلك،ومن مثل هذا نبّه الناقد من الإحياء لتفادي الوقوع في المغالطات المفاهيمية، وإلى جانب هؤلاء فقد ألفينا عبد الملك مرتاض كعادته دائما مهتما بما يزخر به التراث النقدي العربي من مصطلحات،واستحسن هذه الآلية،«حين أوجد بعض المصطلحات الإحيائية المستقاة من التراث القديم مثل(**أدبية الشعر والماء الشعري**)وقابلها بالمصطلح الأجنبي"La poétique" كما ورد في قوله«هذا الشيء الذي كان القدامى يطلقون عليه الماء الشعري،وقد نطلق عليه نحن المعاصرين:"أدبية الشعر"أو"البويتيك"أو"الإنشائية"أو"الشعرية"»[49] Poétique، و""النص"ب" Texte" وقرنه بدلالة النسج وأضفى في الحديث عن النسج والديباجة مقابلا للفظ Texture"[50].

ز-المصطلح المعرّب:

التعريب:من الوسائل التي عرفها الباحثون والعلماء العرب منذ القديم،خاصة مع انفتاحهم على الثقافات المجاورة؛الفارسية،الهندية واليونانية ونقلهم أهم الفنون والعلوم،وقد استطاعت اللغة العربية عبر التاريخ أن تؤدي مهامها حضارية كاملة،كأداة أساسية للاستيعاب والتبليغ والإبداع،هذا فيما يتعلق بعلوم المادة والتقنية،أما يخص نقل المناهج النقدية الغربية ومصطلحاتها إلى الجزائر،فقد نصت جل المجامع اللغوية العربية،على أن آلية التعريب تبقى حلا أخيرا يُنقل به المصطلح،عندما يتعذر ذلك باستعمال وسائل أخرى،وقد أشار ممدوح خسارة إلى«أن التعريب كان دائما عنصرا من عناصر نماء اللغة وتكثيرها،لكن لا بد من التنبيه على أنه لم يكن العنصر الأهم ولا الأفعل في تطويرها»[51]

يُعرّف التعريب بأنه«اللفظ الذي تقرضه اللغة العربية من اللغات الأخرى،وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي،عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب إي إبدال حروف عربية ببعض حروفه،وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية» [52]،أما مولاي علي بوخاتم فقد ذهب بعيدا،عندما جعل الاقتراض مرادفا للتعريب،على حد تعبيره"لقد سبق خلال تقدمة هذا الفصل التلميح إليه_يقصد التعريب-بمصطلح (الاقتراض)كطريقة من الطرائق التي نمت بها اللغة العربية"[53]،وفي هذا خلط واضح بين المصطلحين،في حين أن التعريب نوع من الاقتراض كما حدده أهل الاختصاص،ما أورده علي القاسمي عندما وضع الاقتراض،وأدرج تحته آليات التحديث والتعريب والدخيل،وميز بينهما بالتعريفات والخصائص،أما ممدوح خسارة فقد أدرج التعريب والتدخيل ضمن آلية الاقتراض،كما أن بوخاتم اصطنع لنفسه مصطلحات مقابلة لمصطلح التعريب،أما الأول؛فقد سمّاه"**الرسم**"،يراه بديلا للفظ التعريب ويعتقد أنه صورة أيقونية للمدلول الأعجمي من دون تحريف في الحروف

المنارة للاستشارات
ww

الأصلية،أما الثاني؛فهو مصطلح"**الاستنساخ الكلي**"،ذلك لأن الاستنساخ كلمة قريبة من ذلك اللفظ الصنو (التطابق الكلي)[54]،ظاهر من التعريفين أن الناقد اختلطت عليه المصطلحات،فلا الرسم هو التعريب ولا الاستنساخ يمكن أن يكون كذلك،لأن التعريب كما أسلفنا الذكر هو نقل المصطلح الأجنبي مشروطا بقواعد الصرف ومخارج الحروف،أما التعريفان اللذان وضعهما الدكتور بوخاتم لا يستوفيان هذه الشروط،فهما يوافقان تعريف آلية التدخيل،التي هي نقل حرفيّ للمصطلح الأجنبي إلى العربية دون شروط.

نعود إلى الناقد لعبيدي بوعبد الله ورأيه حول آلية التعريب،حيث اعتبره من أكثر الوسائل إثراء للغة العربية على مر العصور،وبرزت أهميته عندما احتك العرب بالثقافات الأجنبية وأخذوا من علومها وفنونها وآدابها،فقد صنف كنوع من الاقتراض إلى جانب النوع الثاني وهو الدخيل،ووضع طرق التمييز بينهما من خلال التحقيق التاريخي،أو الطريقة الصوتية أو الميزان الصرفي أو الاشتقاق،مراعاة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية وأخيرا المقارنة،كلها طرق نميز بها بين المعرب من المصطلحات والدخيل،يقول حول تعريفه للتعريب:«إذا جاءت لفظة أجنبية وهذّبت من حيث ألفاظها حيث أشبهت الأبنية العربية في ميزانها الصرفي اعتبرت من "المعرّب»[55]

أما حظه في الاستعمال،فقد لقي التعريب اللفظي اهتماما لدى المشتغلين في قضايا المصطلح،وفاق غيره«لا عند جمهور الناطقين وفي اللغة المنطوقة فقط،بل في اللغة المحررة وعند العلماء اللغويين أنفسهم،وحجة هؤلاء في تبرير التعريب اللفظي وإدخال الألفاظ الأجنبية هو كما يزعمون شهرة هذه الألفاظ وذيوعها عالميا،وكون التداخل اللغوي أمر طبيعي»[56]،وقد اعتبره صاحب مشروع الذخيرة العربية الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح نوعا من أنواع الاقتراض،إضافة إلى الدخيل والمحدث من الألفاظ،لكنّه يراه غير محمود إذا ما تم تقديمه على الوسائل الأخرى،إنّه«دليل في كثير من الأحيان على نوع من الكسل(إذ هو أسهل الطرق)وأحيانا –وهي قليلة والحمد لله-على جهل لأسرار اللغة والتطور اللغوي أو على تقليد أعمى للنظريات اللغوية الغربية التي تجاوزها الزمن»[57]،ويشدد على ضرورة احترام النظام النّحوي والصرفي،فهو كنه اللغة وجوهرها،وإهماله عند نقل المصطلحات،يؤدي حتما إلى صيرورة اللغة العربية إلى لغات أخرى.

إذا ما عدنا إلى حقل المصطلحية Terminographie،وجدنا أن المصطلح النقدي المعرب أخذ سمة بارزة،وأن آلية التعريب قد نافست الترجمة في وضع المصطلح،ففي كتابه،قاموس«**مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**»،نقل رشيد بن مالك 285 مصطلح منها،عشرة مصطلحات معربة

المنارة للاستشارات
ww

وهي:إيزوتوبيا،موتيف،سيمينتيم،سيم،سيميم،سيميولوجيا،تيمي،تيم،طوبيقي،إيطوبيقي،وقد اعتاد الدكتور أن يُذيّل مؤلَفاته بمسارد وقوائم مصطلحية،فقد أحصينا له في كتاب **"السيميائية–الأصول،القواعد والتاريخ"**سبعة مصطلحات معربة وهي على النحو الآتي:إيبيستيمي،ليكسيمية،موتيف،تيمي،إيبستيمولوجيا،مورفولوجيا،ليكسيم،والمصطلحات نفسها تعرّب في كتابه**"البِنية السردية في النظرية السيميائية"**،ويتكرر بعضها في كتابه**"مقدمة في السيميائية السردية"**،في حين أننا نجد الناقد ينقل بعض هذه المصطلحات وفق آلية الترجمة،كمصطلح**"إيزوتوبيا"**الذي وضع له مصطلح**"التشاكل"**،ومصطلح**"تيمي"**،سماه في موضع آخر **"موضوعا"**،أما عبد الملك مرتاض؛فقد عبّر بكثير من المصطلحات المعرّبة،في الدراسات النقدية النّظرية منها و التّطبيقية،ومن هذه المصطلحات نذكر:تقنيات السرد-هيرومونيطيقا-البويتيك-ليكسيم-مونيم-سانتاقم-مورفيم-ليكسيم–كلاسيم–قرافيم-إيقونة-المرفولوجية-،أما الأستاذ بورايو فقد ترجم عن"برنار فاليت"كتابه**"الرواية-مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي"**،يشتمل على عدد من مصطلحات معربة في مجال النقد السردي والمسرحي منها:الفعل الدرامي-الموضة-منولوج داخلي-فوطوغرافية-ديكور-سيناريو-الأطوبوغرافية-الفولكلورية-السكريبت-الكرونولوجي- الرواية البوليسية-المونولوجات الداخلية-دليل إيقوني-ومصطلحات أخرى منها التقنيات-هيرمينوطيقية-سيميولوجية،وهذه المصطلحات المعربة كان بإمكان الناقد أن يضع لها ما يقابلها بالترجمة"**هيرمينوطيقية"ب"تأويلية"و"المنولوج" ب"المناجاة"و"الرواية البوليسية"ب"رواية الجوسسة"**،كما حصل مع الكثير من النقاد.«وعلى العموم،ومثلما فعل الأولون،فإن التعريب حل مؤقت يطبعه غموض الدلالة التي ربما قاربت الصفر،وينتظر المقابل الأصيل و البديل الصائب،و لربما كان المعرب هو ذاته من يوفق إلى ذلك بعد المحاولة والمكابدة والمطالعة والممارسة ،ولو بعد حين» [58]،هذه المصطلحات يمكن ترجمتها،فذهاب النقاد إلى تعريبها أمر لا مبرر له،فكلها من المصطلحات النقدية الدالة«على نعوت وصفات نقدية قابلة للترجمة (Tradition)ولا يجوز تعريبها» [59] ،كما أن هناك العديد من وسائل وضع المصطلح في اللغة العربية«لمن يحسن استخدامها،وباب القياس،والاشتقاق،والمجاز واسع ،ولذلك لا ينبغي الأخذ بالتعريب إلا عند الضرورة القصوى،لأن فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فعالية اللغة العربية،ولم ينزع العرب إلى التعريب إلا مكرهين» [60]،لأنه يشجع على الدخيل بنسبة كبيرة،مما يؤثر سلبا على مفردات اللغة العربية التي تتراجع في الاستعمال وتصاب بنوع من الغرابة.

4-خاتمة:

المنارة للاستشارات
ww

سعى النقاد الجزائريون والمهتمون بأمر المصطلح النقدي سعيا حثيثا إلى مد الجسور،بين مستجدات النقد الغربي المعاصر من مناهج ونظريات ومفاهيم ومصطلحات والنقد الجزائري والربط بينهما عبر ممرات،وتأتي الترجمة في طليعة آليات صياغة المصطلح،ثم تليها الآليات الأخرى من الاشتقاق والتعريب والنحت والمجاز ،هاته الممرات التي تعد الطرائق التي تنقل بها المصطلحات والمفاهيم من لغة إلى أخرى.فكانت هذه الآليات عاملا في إثراء الرصيد اللغوي والجهاز المصطلحي الذي يستفيد منه النقاد والدارسون في ميدان النقد الجزائري.لكن تعدد الآليات أدخل القضية المصطلحية في إشكال،يتمثل أساسا في تعدد المصطلحات لمفهوم واحد،وكذا تعدد المفاهيم لمصطلح واحد،ناهيك عن الترادف المصطلحي،إضافة إلى خلق مصطلحات مشوهة يشوبها التعتيم والغرابة،فبدل أن يكون المصطلح مفتاحا للولوج إلى النص وفهمه أصبح غامضا ومبهما،فلُبسُ المصطلحات وضبابية المفاهيم تقف عائقا أمام النقاد المبتدئين والباحثين وكذا الطلبة الجامعيين في دراساتهم النقدية،فمصطلحات من قبيل«الميتانص»ذو التركيبة الغريبة(جزء باللغة العربية وآخر بلغة أجنبية)،وكذا مصطلح«الديالكتيك»،«التقاين»،«قصيدة النثر»،والعشرات من المصطلحات التي تحمل في تركيباتها أو في مفاهيمها غموضا من شأنها أن تعبث بذهن الباحث والناقد المبتدئ وتشتته،وتعود الأسباب في هذا كله إلى الاختلاف في المرجعية بين المصطلحيين من جهة،وبروز النزعة الفردية وغياب العمل الجماعي المؤسساتي،حيث نجد الكثير منهم يضرب توصيات مجامع اللغة والهيئات الرسمية عرض الحائط دون أن ينتبه لصعوبة عملية نقل المصطلح وخطورتها.

5-الإحالات والهوامش:

[1] أحمد عبد الكريم أحمد:فلسفة النقد من الإجراء إلى النظرية،عالم الكتب الحديثة،الأردن،ط1 ،2015.،ص116

[2] عزت محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002 ،ص47

[3] عزت محمد جاد :م ن، ص97

[4] خليفة الميساوي:المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1 ،2013،ص98

[5] علي بن إبراهيم النملة:إشكالية المصطلح في الفكرالعربي،بيسان للنشر ،لبنان،ط1 ،2010،ص19.

[6] محمد الديداوي:إشكالية وضع المصطلح المتخصص و توحيده و توصيله و تفهيمه و حوسبته،مكتب الأمم المتحدة ،جنيف 2008،ص 4.

[7] السعيد بوطاجين:الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط2009،1،ص94.

[8] تزفيطان تودوروف،تر ع الرحمن مزيان:مفاهيم سردية،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2005،ص08.

المنارة للاستشارات

[9] يوسف وغليسي:في ظلال النصوص؛تأملات نقدية في كتابات جزائرية،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2012،2ص336

[10] عبد السلام المسدي:المصطلح النقدي،مؤسسة ع الكريم بن عبد الله للنشر،تونس،1994،ص41.

[11] عدنان غزوان:المصطلح النقدي، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،2000،ص144.

[12] السعيد بوطاجين:م ن،ص 105.

[13] السعيد بوطاجين:م ن،ص105.

[14] السعيد بوطاجين:م ن،ص105

[15] بو عبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية ،دار الأمل للطباعة،الجزائر،ط1، 2012،ص108.

[16] حبيبة طاهر مسعودي:قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي،كتبة وهبة،القاهرة،ط1، 2008،ص 85.

[17] علي القاسمي:علم المصطلح؛أسسه النظرية وتطبيقاته العملية،مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،2008،ص234.

[18] يوسف وغليسي:فقه المصطلح النقدي الجديد،مجلة علامات،السعودية،ج55،مج،14،مارس 2005،ص317.

[19] عبد الملك مرتاض:التحليل السيميائي للخطاب الشعري؛منشورات اتحاد الكتاب العرب،2005،ص17

[20] عبد الملك مرتاض:م ن، ص 12-13

[21] عباس عبد الحليم عباس،المصطلح النقدي والصناعة المعجمية،دار كنوز المعرفة للنشر،عمان،ط1 ،2015،ص72.

[22] يوسف وغليسي:فقه المصطلح النقدي الجديد،ص 325

[23] يوسف وغليسي:آلية المجاز في توليد المصطلحات النقدية المعاصرة ،البيان الكويتية،ع 448،نوفمبر 2007،ص1.

[24] بوعبد الله لعبيدي:م ن، ص139.

[25] مولاي علي بوخاتم:المصطلح والمصطلحية؛الجهود والطرائقية،مكتبة الرشاد للطباعة،الجزائر،ط1، 2014،ص130.

[26] السعيد بوطاجين:م ن،ص106

[27] بختي بن عودة :انسحاب الكتابة ،التبيين ،الجزائر ،العدد 6، أبريل 1993،ص12

[28] يوسف وغليسي آلية المجاز في توليد المصطلحات النقدية المعاصرة ،البيان الكويتية ،ع 448،نوفمبر 2007،ص14

[29] عبد الله حمادي،بشير تاوريريت:السيميائية في الخطاب النقدي المعاصر،علامات في النقد،السعودية، ع 57، سبتمبر2005 ،ص204

[30] عبد الله حمادي،بشير تاوريريت:م ن،ص218.

[31] عبد الجليل مرتاض:التهيئة اللغوية للنحت في العربية،دار هومة،الجزائر،ط1، 2006،ص04.

[32] صالح بلعيد:فقه اللغة العربية ،دار هومة ،الجزائر، د ت،ص172.

[33] مولاي علي بوخاتم:م ن،ص 112

[34] يوسف وغليسي :الأشكال الجديدة للنحت، مجمع اللغة العربية الأردني،ع 74،يناير 2008،ص146

المنارة للاستشارات
ww

[35]سيدي محمد بن مالك:السرد والمصطلح،دار ميم للنشر،الجزائر،ط1 ،2015،ص 66 ،67

[36]سيدي محمد بن مالك،م ن،ص66.

[37]عبد الملك مرتاض:النص الأدبي؛من أين؟وإلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1983،ص98.

[38]عبد الملك مرتاض:م ن،ص 98

[39]السعيد بوطاجين القراءة الواصفة،جريدة الجمهورية الجزائرية عدد

2017.10.23https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=9898

[40]السعيد بوطاجين:الاشتغال العاملي،دراسة سيميائية لرواية غدا يوم جديد،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2000،ص170.

[41]حاج محمد هني:التركيب المصطلحي واستثماره في بناء المعجم المتخصص،ملتقى المصطلح والمصطلحية، تيزي وزو،ج2،1-3 ديسمبر 2014 ،(الجزائر)، ص64

[42]مولاي علي بوخاتم :م ن،ص 115.

[43]علي القاسمي:م ن،ص452.

[44]يوسف وغليسي:فقه المصطلح النقدي الجديد،ص323.

[45]يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2009،ص85.

[46]" يوسف وغليسي:فقه المصطلح النقدي الجديد،ص323.

[47]السعيد بوطاجين:الترجمة والمصطلح؛دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد،ص 107

[48]مولاي علي بوخاتم:م ن،ص133.

[49]عبد الملك مرتاض:أ،ي؛دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992، ص146.

[50]مولاي علي بوخاتم:م ن،ص133.

[52]ممدوح محمد خسارة:علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية،دار الفكر،دمشق،ط1، 2008،ص234.

[52]علي القاسمي،م ن،ص414.

[53]مولاي علي بوخاتم:م ن،ص115.

[54]مولاي علي بوخاتم:م ن،ص134.

[55]بوعبد الله لعبيدي :م ن،ص 118.

[56]" عبد الرحمان الحاج صالح :ذخيرة اللغة العربية ،المجمع الأردني، ع 30 ،يناير 1986، ص50 .

[57]عبد الرحمان الحاج صالح:م ن،ص50.

[58]ص5محمد الديداوي:م ن،ص05.

[59]سمير سعيد حجازي:قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1 ،2001،ص10

[60]أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم ،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،ط1 ،2001،ص 6

6-المراجع:

المنارة للاستشارات
ww

-أحمد عبد الكريم أحمد:فلسفة النقد من الإجراء إلى النظرية،عالم الكتب الحديثة،الأردن،ط1 ،2015
-أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم ،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،ط1 ،2001
-بو عبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية ،دار الأمل للطباعة،الجزائر،ط1، 2012
-تزفيطان تودوروف،تر ع الرحمن مزيان:مفاهيم سردية،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2005
-حبيبة طاهر مسعودي:قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي،كتبة وهبة،القاهرة،ط1، 2008
-خليفة الميساوي:المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1 ،2013
-السعيد بوطاجين:الاشتغال العاملي،دراسة سيميائية لرواية غدا يوم جديد،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2000
-السعيد بوطاجين:الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1 ،2009
-سمير سعيد حجازي:قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1 ،2001
-سيدي محمد بن مالك:السرد والمصطلح،دار ميم للنشر،الجزائر،ط1 ،2015
-صالح بلعيد:فقه اللغة العربية ،دار هومة ،الجزائر، د ت
-عباس عبد الحليم عباس،المصطلح النقدي والصناعة المعجمية،دار كنوز المعرفة للنشر،عمان،ط1 ،2015
- عبد الجليل مرتاض:التهيئة اللغوية للنحت في العربية،دار هومة،الجزائر،ط1، 2006.
-عبد السلام المسدي:المصطلح النقدي،مؤسسة ع الكريم بن عبد الله للنشر،تونس،1994
-عبد الملك مرتاض:أ،ي؛دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992
-عبد الملك مرتاض:التحليل السيمائي للخطاب الشعري؛منشورات اتحاد الكتاب العرب،2005
-عبد الملك مرتاض:النص الأدبي؛من أين؟وإلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1983
-عدنان غزوان:المصطلح النقدي، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،2000
-عزت محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002
-علي القاسمي:علم المصطلح؛أسسه النظرية وتطبيقاته العملية،مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،2008
-علي بن إبراهيم النملة:إشكالية المصطلح في الفكر العربي،بيسان للنشر ،لبنان،ط1 ،2010
-ممدوح محمد خسارة:علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية،دار الفكر،دمشق،ط1، 2008
-مولاي علي بوخاتم:المصطلح والمصطلحية؛الجهود والطرائقية،مكتبة الرشاد للطباعة،الجزائر،ط1، 2014
-يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1 ،2009
-يوسف وغليسي:في ظلال النصوص؛تأملات نقدية في كتابات جزائرية،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2 ،2002

المجلات:

-بختي بن عودة :انسحاب الكتابة ،التبيين ،الجزائر ،العدد 6، أبريل 1993
-عبد الرحمان الحاج صالح :ذخيرة اللغة العربية ،المجمع الأردني، ع 30 ،يناير 1986

المنارة للاستشارات
ww

-عبد الله حمادي،بشير تاوريريت:السيميائية في الخطاب النقدي المعاصر،علامات في النقد،السعودية، ع 57، سبتمبر2005
- يوسف وغليسي :الأشكال الجديدة للنحت، مجمع اللغة العربية الأردني،ع 74،يناير 2008
-يوسف وغليسي آلية المجاز في توليد المصطلحات النقدية المعاصرة ،البيان الكويتية ،ع 448،نوفمبر 2007
-يوسف وغليسي:آلية المجاز في توليد المصطلحات النقدية المعاصرة ،البيان الكويتية،ع 448،نوفمبر 2007
-يوسف وغليسي:فقه المصطلح النقدي الجديد،مجلة علامات،السعودية،ج55،مج،14،مارس 2005

الملتقيات:

-حاج محمد هني:التركيب المصطلحي واستثماره في بناء المعجم ،ملتقى المصطلح والمصطلحية تيزي وزو،ج2،1-3 ديسمبر 2014

المواقع الالكترونية:

-السعيد بوطاجين: القراءة الواصفة،جريدة الجمهورية الجزائرية عدد23-10-2017،ت إ:11-08-2020 https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=9898

المنارة للاستشارات
ww